مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد07 ،العدد 01،ماي ،2021 ص - ص:140-166

جُهُوْدُ الْقُرَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ فِي مَدِينَةِ إِسْتَرَابَاذِ الْإِسْلَامِيَّةِ مُنْذُ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ حَتَّى الْقَرْنِ الْخامسِ الْهِجْرَيِّ.

The efforts of readers and interpreters in the Islamic city of Astrabad From the Islamic conquest until the fifth century AH

مَحْمُودُ مُحَمَّدِ السَيِّدِ خَلْفِ (*)
أُسْتَاذُ التَّارِيخِ وَالْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمشارك كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، مِنْيسُوتَا، الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ، mahmoudkhalf141973@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/10/ 10 تاريخ القبول: 2020/11/ 21 تاريخ النشر: 2021/05/ 30

الملخص: يتناول هذا البحث جهود القراء والمفسرين في مدينة إستراباذ الإسلامية منذ الفتح الإسلامي حتى القرن الخامس الهجري، وقد أثبت البحث أن إِسْتَرَابَاذ كانت أحدَ أهم مراكز الإشعاع الثقافي، والفكري، والعلمي، في العالم الإسلامي. فقد حفظت لنا تراثًا جمًا في تلك المرحلة الزمنية من مراحل الفكر الإسلامي، وتركت لنا إرثًا ضخمًا من أعمال القُراء والمفسرين.

الكلمات الدالة: إستراباذ؛ المدخل التاريخي؛ القراء؛ المفسرون.

Abstrac: This research deals with the efforts of readers and interpreters in the Islamic city of Istrabaz since the Islamic conquest until the fifth century AH. The research proved that Astrabad was one of the most important centers of cultural, intellectual and scientific radiation in the Islamic world. It preserved a great heritage for us in that time period of Islamic thought, and left us with a huge legacy of the work of readers and commentators.

Keywords: astrabad; Historical entrance; Readers; Interpreters.

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ، وبعد: فلقد تعددت مراكز الإشعاع الفكريِّ في العالم الإسلاميِّ، وتنوعت بتعدد الدويلات التي شهدها العالم الإسلامي منذ العصر العباسي الثاني، ولكن الحياة الفكرية لم تتأثر نتيجة تلك الانقسامات السياسية، بل على العكس إن هذه الفوضى التي ألمت بواقع الأمة الإسلامية، والتمزق السياسي الذي أصابها كانا دعامة أساسية لخدمة الفكر الإسلامي.

وهذا البحث يؤكد أن لغتنا العربية التي عاشت في بلاد فارس(إيران)؛ وخاصة في جُرْجَان، وفي إِسْتَرَابَاذ على وجه أخص، كانت شعلة مضيئة أنارت القلوب والعقول. وهذا البحث ـ الموجز ـ يؤكد أن إِسْتَرَابَاذ كانت أحدَ أهم مراكز الإشعاع الثقافي، والفكري، والعلمي، في العالم الإسلامي. فقد حفظت لنا تراثًا جمًا في تلك المرحلة الزمنية من مراحل الفكر الإسلامي، وتركت لنا إرثًا ضخمًا من أعمال القُراء والمفسرين. وهو تراث فكري يحتاج إلى مَن يبحث عنه، ويزيل عنه غبار السنين، ويُقدِّمه في دراسة علمية جادة وموثقة تليق به ليتبوأ مقعده اللائق به بين تراث العالم الفكري.

أمَّا عن المنهج؛ فقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائيَّ الذي يعتمد على تقصي الجزئيات والقضايا العامة، والدراسة الشاملة؛ من خلال جمع الأمثلة والنصوص التاريخية للوصول إلى الحقائق المنطقية؛ المتمثلة في وجود حركة فكرية في مدينة إِسْتَرَابَاذ الإسلامية، والتي يحاول الفرس (الإيرانيين) طمس هويتها الإسلامية وقطع كل الصلات التي تربط هذه المدينة بتاريخها وأمتها الإسلامية. لذا كان هذا البحث المتواضع.

وفي الختام، هذا عمل بشري قابل للصواب والخطأ. والله تعالى من وراء القصد. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

2. المدخل التاريخي

تقع الجُمهوريَّة الإسلاميَّة الإيرانيَّة في غرب قارة آسيا. وتعرف حاليًا باسم "إيران"؛ وهي كلمة تعني بالفارسية القديمة "أرض الآريين". وقد تم استخدام هذا الاسم محليًا منذ عهد

الساسانيين في العصور القديمة. وعرفت في العصور الإسلامية ببلاد فارس. وفي العصور الحديثة استخدم اسم إيران مجددًا منذ عام(1354هـ/ 1935م).

هذا، وتعد مدينة جُرْجَان Gorgan إحدى المدن الإيرانية الجميلة، وقد عُرفت بالفارسية القديمة باسم «فركانا» Varkana، وباليونانية باسم «هركانية» Hyrcania، وتقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من بحر الْخَزْر « قَزْوِين». ويعود خصب الولاية ورخاؤها إلى نهري آترك وجُرْجَان، اللذين يفيضان أحيانًا فيغرقان أرضها فهي تقع في سهل منبسط تحيط به الجبال جنوبًا[1]. وتقع حاليًا في محافظة كلستان شمال شرق إيران، وتعتبر ثاني أكبر مدينة في شمال البلد من حيث عدد السكان وهي مركز المحافظة، فهي تبعد عن طهران العاصمة من جهة الشرق حوالي ثلاث مئة كيلو مترٍ، وتشتهر منذ القدم بزراعتها وصناعتها المتقنة وتجاراتها الرابحة[2].

وجُرْجَان مدينة إسلامية عريقة المجد والتاريخ، كانت أعظم مدن طَبَرِسْتَان وخُرَاسَان[3]، بها مياه كثيرة، وضياع عريضة، ولم يكن بالمشرق الإسلامي بعد تجاوز الْعِرَاق مدينة أجمع ولا أظهر حُسنًا من جُرْجَان، وذلك أن بها النخل والفواكه، وأهلها موصوفون بالطيبة وحُسن الأخلاق والمروءة. قال أحد الشعراء في وصفها:

سهليّة جبليّة بحريّة* يحتلّ فيها منجد ومغير**

وإذا غدا القنّاص راح بما اشتهى* طبّاخه[4]، فمُلْهّج[5] وقدير[6].**

هذا، وقد وصلت مدينة جُرْجَان أوج ازدهارها في القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، ويصفها الإصطخري (المتوفى عام: 346هـ/957م) بأنها من أكبر المدن، وليس في المشرق بعد أن يتجاوز المسافر الْعِرَاق مدينة أخصب من جُرْجَان ولا أجمع منها. وهي تنقسم إلى قسمين: القسم الشرقي وهو المدينة أي الشهرستان، والقسم الغربي وهو ضاحيتها بكرآباذ «ولعلها نُسبت إلى قبيلة بكر التي استقرت فيها»[7].

2.1.العرض الجغرافي لمدينة إِسْتَرَابَاذ:

أما عن مدينة إِسْتَرَابَاذ، ف

هي مدينة كبيرة مشهورة أخرجت كثيرين من أهل العلم في كل فن، وهي مدينة تقع في شمال فارس، من أعمال طَبَرِسْتَان في بلاد مَازَنْدَرَان بين سَارِيَةٍ وجُرْجَان. وتقع بالقرب من الجانب الجنوبي الشرقي من بحر قَزْوِين، وتبعد عن البحر من جهة الشرق ثلاثة وعشرين ميلًا، وهي على ارتفاع ثلاث مئة وثمانين قدمًا عن سطح البحر، على سفح جبال شاهقة الارتفاع مغطاة بالغابات الكثيفة، وهي فرع من جبال البرنس، وعلى حافته واد متسع تكثر المستنقعات في كثير من أرجائه، وتقل الزراعة فيه على الرغم من خصوبته، وينتهي بصحراء التركمان الرملية " قُرَه قُمْ"[8].

ويفسر بعض المؤرخين معنى إِسْتَرَابَاذ" بمدينة النجوم؛ إذ "أسترو ستاره" بمعنى "نجم" في الفارسية[9]. والبعض الآخر يفسر معناها بمدينة أو مكان البغال، " أستروستر" بالفارسية: البغل؛ إذ يقال: إنه لم يسكنها في أول عهدها سوى أصحاب البغال والحمير[10]. وقد يطلق عليها: أستراد، وستراباذ[11]. واستارأباذ[12]. إلا أن الأشهر والأكثر إِسْتَرَابَاذ"[13].

ومن الجدير بالذكر، أن هناك مدينة بالْعِرَاق تعرف بـ"إِسْتَرَابَاذ" ويقال لها: كَرخ مَيْسان[14]، وهي ـ بلا شك ـ غير المدينة الواقعة في جُرْجَان والتي هي موضوع بحثنا.

هذا، وقد وصف المقدسي مدينة إِسْتَرَابَاذ بقوله:" إنها مدينة أطيب هواءً وأصحّ ماءً من جُرْجَان كلها، ويكثر فيها دود القز، وكان لها مسجد جامع بُني في أيام الفتوحات الإسلامية الأولى، وما زال ـ كما يقول المقدسي(المتوفى عام:380هـ/990م) ـ قائمًا في السوق قرب باب المدينة"[15]. كما أثنى ياقوت على هوائها ووفرة طعامها[16].

كانت إِسْتَرَابَاذ في العهد الساساني ولاية ثغرية تصد غارات البدو الذين كانوا يغيرون على أراضي الدولة من الشمال، وقد بُنيتْ المدينة في عهد الملك" أردشير"، وشيَّد الملك" يزدجرد" حصن "شهرستان" لرد غارات البدو القادمين من سهوب دِهِسْتَانِ عليها، ثم بني عليها سورًا طويلًا على امتداد حدودها الشمالية للدفاع عن أراضيها[17].

أما عن أهم القرى التابعة لمدينة إِسْتَرَابَاذ، فهي: خُورُسَفَلْقَ[18]، وتعرف حاليًا بـ" خوسف" Khusf وهي منطقة سكنية تقع في المنطقة الوسطى ويقدر عدد سكانها بـ 3,186 نسمة.

وقرية دَشْتَك[19] Dashtak وهي منطقة سكنية تقع في المنطقة الوسطى، يقدر عدد سكانها بـ 4,142 نسمة. وأما قرية سُرْنُو[20] Saravan فتقع نواحي طَبَرِسْتَان ، وتقع في المنطقة الوسطى ويقدر عدد سكانها بـ 58,652 نسمة. وقرية سُوراباذ[21] من قرى إِسْتَرَابَاذ بناحية مَازَنْدَرَان، وتعرف حاليًا بـ"سرايان" Sarayan وهي مدينة تقع في المنطقة الوسطى ويقدر عدد سكانها بـ 11,098 نسمة. ومن قرها ـ أيضًا ـ قرية ثِمَنُ[22]، الواقعة بنواحي مَازَنْدَرَان، وكانت بها أكبر مزارع العنب في إِسْتَرَابَاذ. وأما قرية فُوزَكِرْد [23] فتقع على بُعد فرسخ[24] من المدينة ، وتعرف حاليًا بـ" فيروز كوه"، يبلغ عدد سكانها 15,807. وأما آخر قرية بها فهي قرية لِيمُوسَك[25] الواقعة على بُعد فرسخ ونصف من المدينة.

هذه، إذًا سبع قرى رئيسة كانت تابعة لمدينة إِسْتَرَابَاذ مما يعكس لنا ضخامة واتساع هذه المدينة التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ.

2.2 نبذة تاريخية عن مدينة إِسْتَرَابَاذ:

إذا انتقلتُ إلى الحديث ـ الموجز ـ عن التاريخ السياسي لمدينة إِسْتَرَابَاذ، فإننا نجد أنها كانت خاضعة للإمبراطورية الفارسية في العهد الساساني، كما سبقت الإشارة، وفي خلافة أمير المؤمنين عُمَر بْنَ الْخَطَّابِ (13 ـ 23هـ/ 634 ـ 644م) وبالتحديد في عام (21هـ/641م) كانت معركة نهاوند التي سميت بفتح الفتوح؛ لأنّها كانت خاتمة فتوحات المسلمين في بلاد الْعِرَاق وفَارِس حيث قضت على الدّولة السّاسانيّة التي دامت ما يقارب أربع مئة سنة؛ ولأنّها كانت معركةٌ شديدة وصفت بأنّها الأشد من بين المعارك التي سبقتها مثل القادسيّة، وقد استشهد في هذه المعركة القائد

النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ الْمُزَنِيِّ فرأى أمير المؤمنين عُمَر بْنَ الْخَطَّابِ أن يولي أخاه سُوَيْدُ بْنُ مُقَرِّنٍ[26]، والذي توجه على الفور بجيشه إلى الرَّيِّ ففتحها ثم عسكر إلى قَوْمِسَ[27] ولم يصادف مقاومة تذكر من حماتها، ففتحها سلمًا ، ثم تحرك سُوَيْد إلى بِسْطَام وعسكر بها، ومن هناك كاتب ملك جُرْجَان يدعوه إلى الصلح أو يسير إليه بجنوده، فبادر الملك الفَارِسي بالصلح على أن

يؤدي الجزية للمسلمين، ولهم الذمة والمنعة والأمان على أنفسهم وأموالهم وشرائعهم، فكتب له سُوَيْد كتابًا بذلك[28]، وبهذا تم فتح جُرْجَان وصارت إِسْتَرَابَاذ ضمن أراضي الخلافة الإسلامية.

وفي خلافة عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (23 ـ 35هـ/644 ـ 656م)، وبالتحديد في سنة (30هـ / 650م)، وصلت جيوش المسلمين بقيادة سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ إلى نواحي جُرْجَان و إِسْتَرَابَاذ للقضاء على التمرد الذي وقع من أهلها، وبعد حصاره للمدينة أضطُر أهلها إلى طلب الصلح فصالحهم على جزية يؤدونها للمسلمين[29]، ثم غادر المدينة بعد أن أعاد إليها الهدوء والسكينة. ولكن أهلها سرعان ما تمردوا وثاروا وامتنعوا عن أداء الجزية للمسلمين مستغلين الخلافات التي نشبت بين المسلمين في أواخر عصر الخلافة الراشدة وصدرًا من أوائل عصر الخلافة الأموية.

وهكذا بقيت جُرْجَان وإِسْتَرَابَاذ بعيدة عن المخططات العسكرية الإسلامية حتى كانت خلافة سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (96-99هـ/715 ـ 717م)، فولَّى يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ على خُرَاسَان (97-99هـ/716 ـ 717م)، والذي استغلَّ النزاع الذي نشب بين المرزبان حاكم جُرْجَان وبين الزعيم التركي «صُولْ» الذي كانت السلطة الفعلية في يده. سار يزيد بعد وصوله إلى خُرَاسَان بجيش قوامه مئة ألف مقاتل من أهل الْكُوفَة والْبَصْرَة والشام ووجوه أهل خُرَاسَان والرَّيِّ ونزل دِهِسْتَانِ (رستاق من رساتيق جُرْجَان) فحاصرها وقطع المواد عن أهلها، فَارسل «صُول» إلى يَزِيدَ يسأله الصلح، على أن يؤمنه على نفسه وماله وأهل بيته فيسلِّمَه المدينة وأهلها وما فيها، فقبل يَزِيد ذلك وصالحه ثم توجه إلى جُرْجَان فتلقاه أهلها بالجزية التي كان سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قد صالحهم عليها فقبلها[30]، وتوجه إلى طَبَرِسْتَان فاستنجد حاكمها الْإِصْبَهْبَذُ بالدَّيْلَم، فقاتلهم يزيد، ولكن عندما بلغه أمر مقتل عامله في دِهِسْتَانِ وثورة أهل جُرْجَان رجع إليها، وقتل عددًا كبيرًا من أهلها لنكثهم العهد وغدرهم بعامله عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ الْيَشْكُرِيِّ ، الذي قُتل وحاميته التي كان يَزِيد قد تركها معه، وعدد أفرادها أربعة آلاف، وهذا ما يُعرف عند المؤرخين بفتح جُرْجَان الثاني[31].

ثم سرعان ما هددت الانقسامات الداخلية بين أبناء البيت العباسي ازدهار الولاية، ووجدت الدعوة العلوية تربة خصبة في البلاد المحيطة ببحر الْخَزَر، فدخلت إِسْتَرَابَاذ في نطاق

نفوذ الأسرة العلوية التي حكمت طَبَرِسْتَان[32] (250 ـ 316هـ/ 864 ـ 928م). ثم ساعد الاضطراب المستمر مَرْدَاوِيجُ بْنُ زَيَّارٍ الدَّيْلَمِيُّ أن يؤسس دولة في جُرْجَان وإِسْتَرَابَاذ بمساعدة الدَّيْلَم سنة (316هـ /928م)، واستمرت هذه الدولة ما يزيد على قرن من الزمان[33]، وإن ظلت تابعة اسميًا للدولة السَّامَانِيَّة(261 ـ 389هـ/874 ـ 999م)، ومن بعدهم الْغَزْنَوِيِّين(351 ـ 582هـ/ 962 ـ 1186م)، والذين نجحوا في تكوين إمبراطورية كبيرة في مشرق العالم الإسلامي، ضمت أقاليم سجستان وخُرَاسَان وبلاد ما وراء النهر وفارس وطَبَرِسْتَان وجُرْجَان وبلاد بحر الخزر(قزوين) وكرمان، وضمت هذه الإمبراطورية مدنًا مزدهرةً علميًا وثقافيًا؛ ومازالت قبة ضريح الأمير قَابُوسُ بْنُ وُشْمَكِير(366-403هـ/976-1012م) قائمة تخلد ذكرى هذا العهد[34].

ومما تجدر الإشارة إليه، أنه رغم الانقسامات السياسية في العالم الإسلامي، إلا أن الحركة العلمية لم تتأثر بذلك، بل على العكس كان الأمراء يتنافسون في اجتذاب العلماء والشعراء إلى بلاطهم، بل أسهم كثير منهم في تشجيع الحركة العلمية، نخص بالذكر منهم عبد الله بن طاهر(213- 230هـ/ 828- 844م)، والذي كان مهتمًا بأمور العلم والعلماء، بل كان هو نفسه شاعرًا موهوبًا[35]، سخيًا كريمًا فاضلًا، اهتم بنشر التعليم بين طبقات المجتمع دون تفرقة بين الناس، ولا غرابة فهو القائل:" يجب أن يُعطى العلم لأهله ولغير أهله، لأن العلم أمنع من أن يثبت مع غير أهله" [36].

وفي ظل الدولة السَّامَانِيَّة، أخذ الطلاب يفدون إلى إِسْتَرَابَاذ للدراسة، وكتب التراجم والطبقات تغص بأسماء المئات منهم[37]، كما تغص المكتبة العربية بمؤلفاتهم، ومن حُسن الحظ، أن الرحالة المقدسي (المتوفى عام: 378هـ /988م)، زار هذه البلاد خلال تلك الفترة، وقدم لنا وصفًا رائعًا عنها، وعن حكامها فقال: " إنهم من أشد الناس تمسكًا بالحق، وهم بالخير والشر أعلم"[38]، كما أقر بعلمهم الكثير، وحفظهم العجيب، واستقرار الأمور هناك، وانتشار الرخاء في أرجاء هذه البلاد.

يضاف إلى ذلك، أن العلماء قد تمتعوا بمكانة خاصة عند حكام هذه الدولة حتى أن الأمير إِسْمَاعِيلُ بْنِ أَحْمَد السَّامَانِيِّ(279 ـ 295هـ/ 892 ـ 907م) بلغ من توقيرهم أن جعلهم لا يُكَلفون بتقبيل الأرض بين يديه. وقد تمتع فقهاء الأحناف بمكانة خاصة عند هؤلاء الأمراء، حيث كان يتم اختيار القضاة من بينهم، وعادة ما يكون أكثرهم علمًا وأرفعهم مكانة. لذا فكانت الأمور تصدر عن رأيه، وتقضي حوائجه، ويعين العمال وفقًا لمشورته[39].

وقراءة متأنية في ألفاظ السمعاني، أستطيع القول: إن الشخص الذي يعادل المفتي في زماننا، أو ما عُرف (فيما بعد) باسم " شيخ الإسلام "، كان يحمل اللقب الفارسي أستاذ[40] [المعلم]، وهذا المنصب قد وُجِدَ منذ عهد الْأَمِيرِ إِسْمَاعِيل بْنِ أَحْمَدَ السَّامَانِي. يقول أحد المستشرقين:" كان البلاط السَّامَانِي ما زال مركز النشاط لتجديد حياة إيران الأدبية، وكانوا يجاهدون في ذلك السبيل بحماس بالغ... إن السَّامَانيين كانت لهم أياديهم البيضاء في حماية الأدب العربي"[41].

أما السلطان محمود بن سُبَكْتِكِين(378 ـ421هـ /998 ـ 1030م]، والذي وطد ملكه ووسَّعه، فامتدت مملكته من لاهور إلى سَمَرْقَنْد إلى أَصْبَهَان إلى الْعِرَاق، واستمر الملك في أسرته إلى أن خلفتها الدولة الغورية[42]. فقد شجع هو الآخر الحركة العلمية فصارت البلاد في عهده مركزًا عقليًا نبغ فيه كثير من رجال العلم والأدب. وأظهر اهتمامًا ملحوظًا بالحركة الدينية، بل كان هو نفسه مولعًا بالعلم الشرعي[43]، فالتَّفَّ حوله كثير من علماء الدين.

3. علم القراءات

كانت العلوم الدينية تحظى باهتمام المسلمين، فقد أقبل الناس على القرآن الكريم يفهمون معانيه، ويفسرون آياته، ويستنبطون منه الأحكام[44] وقد بدأت هذه الحركة في حياة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم أخذت في الاتساع بعده، وقام أصحابه في الأمصار الإسلامية يعلِّمون الناس أصول دينهم ، ونزل بعض من هؤلاء الصحابة في مدينة إِسْتَرَابَاذ، وتعلم على أيديهم الكثير، بل قل أنشأ كل منهم حركة علمية ، وكان لهم تلاميذ ينقلون عنهم العلم ، فتخرج عليهم التابعون ثم مَن بعدَهم.

وبمجرد أن انتهت عملية الفتح الإسلامي، حتى دخل بعض الصحابة إقليم جُرْجَان ومدينة إِسْتَرَابَاذ[45]، وطابت الحياة لبعضهم هناك ، وأخذ كل واحد منهم يجلس لتعليم الناس أمور الدين الإسلامي، وهذه هي نواة الحركة العلمية التي أثمرت وأينعت بعد ذلك، وأخرجت لنا علماء أفذاذًا في كافة مجالات المعرفة[46].

وكان من البديهي أن تكون البداية بالعلوم الدينية؛ من تفسير وحديث وفقه .....إلخ، وبلا شك فقد ساهم الإِسْتَرَابَاذيون في هذه الحركة العلمية ، وكان لهم شأن عظيم في تقدمها.

كان القرآن الكريم أول ما يُبدأ به في طلب العلم، فبعد أن يحفظه الطالب جيدًا، يبدأ بعد ذلك في دراسة العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، وأولها: علم القراءات[47]. وقد ساهم الإِسْتَرَابَاذيون بنصيب وافر في هذا العلم، ويأتي في مقدمتهم: الْحُسَيْن بْن بُنْدَار، أبو عليَّ الإِسْتَرَابَاذي، حفظ القرآن الكريم في صغره، وأخذ قراءة حفص عن عاصم بن أبي النجود عرضًا على الْحُسَيْن بْن الْحَسَن الْمَرْوَزِي، وإسماعيل بْن مُوسَى بْن بنت السدي، ويوسف بْن حَمَّاد الإِسْتَرَابَاذي، وغيرهم. عاش الْحُسَيْن في ظل الدولة العباسية، واشتغل بعلم القراءات، فقرأ عليه بعض طلاب العلم، من أشهرهم: الْحَسَن بْن عَلِي بْن الْحُسَيْن الإِسْتَرَابَاذي. مَات فِي شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وَمِئَتَيْنِ(905م)[48].

ومن الجدير بالذكر، أن ابنه مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن بُنْدَار الإِسْتَرَابَاذي، قد اشتغل هو الآخر بعلم القراءات، فأخذ القراءة عرضًا على عمار بْن رجاء. و رَوَى عَنْهُ مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ أَبُو بَكْر النَيْسَابُوْري، وغيره[49].

وهكذا يبدو لنا أن الابن وأبيه قد اشتغلا بعلم القراءات ولكن كانا من المغمورين، فلم أعثر على ترجمة وافية لهما فيما تحت يدي من مصادر تاريخية، كما لم أعثر على تاريخ وفاة الابن.

ظل منصب الإقراء شاغرًا في مدينة إِسْتَرَابَاذ ـ وربما وُجِد خلال تلك الفترة كثير من القراء المغمورين الذين لم أعثر على تاريخ وفاتهم ـ حتى ظهر في أواسط القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، القارئ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مطِّرف، أَبُو الْحُسَيْن الإِسْتَرَابَاذي[50]. قرأ على

عَمَّار بْن رجاء، والضحاك بْن الْحُسَيْن الأزدي، ومحمد بْن يزداذ بْن سالم، وغيرهم[51]. كَانَ من أفاضل النَّاس فِي زمانه، كثير العبادة والصدقة وتلاوة الْقُرْآن الكريم في المسجد الجامع بمدينة إِسْتَرَابَاذ[52].قرأ عليه عرضًا عَبْد اللَّهِ بْن مُوسَى السلامي، وعبد اللَّه بْن الْحَسَن الهمذاني، ومطرف بْن الْحُسَيْن الْفَقِيه، وغيرهم[53]. قال الإدريسيّ:" تُوُفِّيَ بعد خروجنا من إِسْتَرَابَاذ سنة أربعٍ وأربعين وثلاثمئة(955 م). وقد لقِيتُه"[54].

وفي أواسط القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، ظهر أحد القراء المغموريين، وهو: إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد، أَبُو حاجب الْوَرَّاق الإِسْتَرَابَاذي، أخذ القراءة عرضًا عن أبي نُعَيْمٍ عَبْد الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، واشتغل بمهنة الوَرَّاقة، فكَانَ يكتب المصاحف. مَات سنة ستين وثلاث مئة(971م)[55].

وفي نفس الفترة عاش القارئ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، أَبُو الْحُسَيْنِ الْجُرْجَانِيُّ[56]، كانت له رحلة طويلة في طلب العلم، فكَتَبَ بِالشَّامِ، وَالْعِرَاق، وَخُرَاسَان، وقَدِمَ أَصْبَهَان[57]، وأخذ علم القراءات عن كثير من القراء من أبرزهم: عمران بن موسى بن مجاشع، وابن خُزَيْمَة، وابن جَوْصَا، وأبي العبّاس السرّاج، وطبقتهم[58]. جوّد القرآن الكريم، واشتهر بالإقراء فكَانَ يُمْلِي عَلَى طلابه دروس العلم في المسجد الْجَامِعِ في إِسْتَرَابَاذ، فقرأ عليه أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، وَغَيْرُهُ. تُوُفِّيَ في سنة سِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مئةٍ(971م)[59].

أما القارئ السادس من القراء الإِسْتَرَابَاذيين، فهو: عَبْد اللَّهِ بْن أَحْمَدَ، أبو القاسم الْجُرْجَاني، رحل في طلب العلم ونزل الْبَصْرَة، وأخذ عن أبي بكر بن مجاهد(245 – 324 هـ/ 859 – 936 م)، قراءة أَبِي عَمْرو البصري الدوري(المتوفى عام: 246هـ/ 860م)، ثم رجع إلى إِسْتَرَابَاذ، وتولى إمامة المسجد الجامع، وجلس للإقراء فيه، وبفضله انتشرت قراءة الإمام الدوري في أنحاء المدينة. مَات سَنَة خمس وسبعين وثلاث مئة(985م)[60].

ومن قُرَّاء إِسْتَرَابَاذ المغموريين، عَبْدُ الصمد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم، أَبُو حاتم المقرئ، خطيب مدينة إِسْتَرَابَاذ ومقرؤها[61]. أخذ القراءة عرضًا عَنْ أَبِي نُعيم عَبْد الملك بْن مُحَمَّد بْن عَدِي،

وأبي الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الغطريفي، وغيرهم. مَات بِإِسْتَرَابَاذ سَنَة اثنتين وثمانين وثلاث مئة (992م)[62].

وفي أواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، عاش القارئ علي بن محمد بن الحسن، أبو الحسن الخبازي الإِسْتَرَابَاذي. رحل إلى الْعِرَاق ونَيْسَابُوْر فقرأ على زيد بن أبي بلال(المتوفى عام358هـ/969م)، وأبي بكر الشذائي(المتوفى عام:373هـ/ 983م)، وعبد الملك بن الحسن البزاز، ومحمد بن يحيى العطار(المتوفى عام: 390هـ/1000م)، وغيرهم[63]. كان إمامًا ثقة، تولَّى شيخ الإقراء بِإِسْتَرَابَاذ. قال الحاكم:" كان من أقرأ الناس وأحسنهم أداءً وأكثرهم اجتهادًا في التلقين، وبلغني أنه تخرج به أكثر من عشرة آلاف رجل، وكان من أكثر العلماء اجتهادًا في العبادة"[64]. توفي بنَيْسَابُوْر سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة(1008م)[65].

وفي أواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، عاش ـ أيضًا ـ القارئ يُوسُف بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن الإِسْتَرَابَاذي المقرئ. أخذ القراءة عرضًا عَنْ أَبِي الْقَاسِم الفناكي، وغيره. تُوُفِي في سَنَة أربع مئة(1010م) [66].

ومع بداية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، بدأ علم القراءات في مدينة إِسْتَرَابَاذ يأخذ منحى جديدًا بظهور المقرئ، مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ بُدَيْلٍ الْخُزَاعِيُّ [67]. والذي يعود ـ كما يظهر من اسمه ـ إلى أصول عربية، فلعل أحد أجداده ـ ولم أقف على اسمه ـ قد سكن إقليم جُرْجَان في أعقاب الفتح الإسلامي للمدينة. وعلى كل، فقد حفظ الْخُزَاعِيُّ القرآن الكريم في صغره، ثم جوَّده، ثم عنَّت له الرحلة في طلب العلم، على غرار ما كان يفعله المحدِّثون، فرحل إِلَى الْعِرَاق[68] والشام[69] ومصر[70] وفارس[71] وقزوين[72] وأَصْبَهَان[73] وخُرَاسَان[74]. وأخذ القراء عرضًا عن كم هائل من شيوخ زمانه، يطول الحديث بذكرهم، أكتفي بذكر أشهرهم، وهم: أَبِو بَكْر القطيعي، وَالْحَسَن بْن سَعِيد المطوعي، وأبو عَلِي بْن حَبْش، وأحمد بن نصر المعروف بأبي بَكْر الشذائي، كما سمع من أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، ويوسف بن يعقوب النجيرمي، وجماعة من القراء[75]. قال بعض المؤرخين:" جال في الآفاق في طلب القراءات"[76].

كانت رحلة الْخُزَاعِيُّ طويلة شاقة، دخل كثير من الأمصار الإسلامية، وانتهى به المطاف إلى إقليم جُرْجَان[77]، فاتَّخذه سكنًا له، ثم دخل مدينة إِسْتَرَابَاذ، وأقام فيها، وعقد مجالس الإقراء بها، فأقبل طلاب العلم عليه يأخذون منه قراءة الكِسَائي(المتوفى عام: 189 هـ/ 805 م) التي أَشْتُهِر بها. قال أحد المؤرخين:" كان أبو الفضل الخُزَاعِيُّ شديد العناية بعلم القراءات، ورأيتُ له مُصَنَّفا يشتمل على أسانيد القراءات المذكورة فيه عدة من الأجزاء"[78]، وأضاف بعضهم: " إمام جليل من أئمة القراء الموثوق بهم"[79] ، فكان من أشهر تلامذته الذين أخذوا القراءة عَنْهُ، أبو القاسم التّنُوخيّ، وأبو العلاء الواسطيّ، وأحمد بْن الفضل الباطَرْقانيّ، وأبو الحَسَن بْن دَاوُد الدّارانيّ، وعبد الله بْن شبيب الأَصْبَهَانيّ، وغيرهم[80].

لم يكتفِ الْخُزَاعِيُّ بالإقراء والتعليم بل ترك لنا كثيرًا من المصَنَّفات المهمة في علم القراءات، منها: كتاب:" الْمُنْتَهى فِي القراءات الْعشْر "، وهو يشتمل على مئتين وخمسين رواية[81]، وكتاب: "تهذيب الأداء في السبع"، وكتاب:" الواضح في القراءات"، وكتاب: " الإبانة في الوقف والابتداء"[82]. وغيرها من الكتب المفقودة. رحل في آخر حياته إلى مدينة آمل بطَبَرِسْتَان ومَات ودفن بِهَا سَنَة ثمان وأربع مئة(1017م)[83].

ومن القراء المغمورين في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيم الهمذاني المقرئ، رحل في طلب العلم من همذان، ودخل إِسْتَرَابَاذ وطابت له الحياة فيها، فاتخذها مستقرًا له، وسمع من بعض علمائها، ومنهم: أبو حفص المقرئ، وغيره. توفي بِإِسْتَرَابَاذ سَنَة أربع عشرة وأربع مئة(1023م)[84].

ومن قراء إِسْتَرَابَاذ ـ أيضًا ـ أَحْمَد بْن علي بْن أَحْمَدَ بْن حماد. أبو العبّاس الجُرْجَانيّ، المقرئ المعروف بالخزاز. رحل إلى قزوين في سنة تسع وأربعين وثلاث مئة(960م)، وسمع من المحَدِّث أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن ماجة القزويني، ولم يروِ عن غيره[85]. وكان رجلًا صالحًا من أقرأ الناس للقرآن الكريم، فكان يعقد حلقات الإقراء في مسجد الإمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي[86]. وسمع منه خلْق كثير بجُرْجَان وإِسْتَرَابَاذ. مات في ذي القعدة سنة عشرين وأربع مئة(1029م)[87].

هذا، وقد عثرتُ على مجموعة من القراء الإِسْتَرَابَاذيين المغمورين الذين لم أعثر تاريخ وفاتهم. لذا، فقد رتبتهم على حروف المعجم، وهم كالتالي:

1. أَحْمَد بْن بوكرد المقري، أَبُو بكر الإِسْتَرَابَاذي. روى القراءة عرضًا عَنْ العباس بْن مُحَمَّد[88].

2. عَبْد اللَّهِ بْن الليث المقرئ، أَبُو مُحَمَّد الإِسْتَرَابَاذي. يبدو أنه عاش في عصر الدولة العباسية، فقد أخذ القراءة عرضًا عَنْ يَزِيد بْن هَارُون(118 – 206 هـ / 736 – 821 م)، والفضل بن دُكَيْن(130 – 219 هـ / 748 – 834 م)، وأبي غسان مَالِك بْن إِسْمَاعِيل، وقَبِيصَة بْن عقبة، وإسحاق بْن الصلت، وغيرهم. رَوَى عنه أَبُو نُعيم عَبْد الملك بْن عَدِي، وَجَعْفَر بْن شهريل، وغيرهما[89].

3. عَبْد الْوَاحِد بْن أَحْمَدَ الْجُرْجَاني الإِسْتَرَابَاذي المقرئ[90]. عاش في عصر الدولة العباسية، وسكن الْكُوفَة، وأخذ قراءة الإمام نافع بن عبد الرحمن(المتوفى عام:169هـ/ 785م)عرضًا عَلَى مُحَمَّد بْن إِسْحَاق المسّيبي(المتوفى عام:236هـ/ 850م) [91]. روى القراءة عنه عرضًا مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن يُونُس الكوفي، وغيره[92].

4. الفضل بن زكريا الجُرْجَاني الإِسْتَرَابَاذي. روى القراءة عرضًا وسماعًا عن أحمد بن جبير بن محمد الأنطاكى. ويبدو ـ أيضًا ـ أنه كان من معاصري الدولة العباسية، فقد روى القراءة عنه أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ النَّقَّاش(266 – 351 هـ/ 880 – 962 م)[93].

5. الْقَاسِم بْن مُحَمَّد بْن عواد القارئ، أَبُو مُحَمَّد الإِسْتَرَابَاذي. كَانَ يُعلِّم النَّاس الْقُرْآن الكريم حسبة لله تعالى في المسجد الجامع في إِسْتَرَابَاذ. وقد روى القراءة عَنِ الْحُسَيْن بْن إِسْمَاعِيل المحاملي، ومحمد بْن مخلد الْعَطَّار. وأخذ القراءة عَنْهُ أَحْمَد بْن بُنْدَار العيشي[94].

6. مُحَمَّد بْن الْحَسَن، أَبُو عَبْد اللَّهِ الطلاس، المقرئ الرَّازِي. من أهل الرَّيِّ، رحل إلى جُرْجَان ودخل إِسْتَرَابَاذ، وأخذ القراءة عن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازيّ. روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ[95].

7. مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَلِي بْن الْوَلِيد الْقُومسِي الْمُقْرِي. دخل إِسْتَرَابَاذ، و روى عن ابن شاذان الْمُقْرِي[96]. رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْر بْن السباك، ومحمَّد بن محمَّد بن أحمد، أبو الحسين الكَرابِيْسِي النَيْسَابُوْري[97].

8. مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن مُحَمَّد النَّصِيبِي القارئ. سكن إِسْتَرَابَاذ وَمَاتَ بِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى[98].

9. مُحَمَّد بْن حمدان بْن عَلِي بْن ولاد الأزدي القارئ الْبَكْرَآبَاذِي[99].

10. مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيّ، أبو سهل الْمُقْرِئ. إمام جامع جُرْجَان[100].

11. مُسْلِم بْن إدريس، وقيل: ابن أَبِي إِدْرِيس المقرئ، أَبُو مُحَمَّد الإِسْتَرَابَاذي. رَوَى عَنْ أَبِي نُعيم الفضل بْن دكين، وقبيصه بْن عقبه، وثابت بْن مُحَمَّد الزاهد. رَوَى عَنْهُ يُوسُف بْن يزداذ الإِسْتَرَابَاذي، وإسماعيل بْن مُحَمَّد الخطيب[101].

4. علم التفسير

التفسير في اللغة: تفعيل من فسَّر وهو البيان الكشف، ويقال: هو مقلوب السفر. تقول: أسفر الصبح إذا أضاء، وقيل: مأخوذ من التفسرة، وهو اسم لما يعرف بالطبيب المرض[102]. وفي لسان العرب: الفسر كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل[103] ، وفي القرآن الكريم:

﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [104] أي بيانًا وتفصيلًا. والمزيد من الفعلين أكثر في الاستعمال. قال ابن عباس في قوله تعالى:﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ ، أي تفصيلًا [105].

أما معنى التفسير في الاصطلاح، فقد اختلف العلماء في تعريفه. فقال بعضهم: هو" علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيِّها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها"[106]. ويتضح من تحليل هذا التعريف أنه يعدد علوم القرآن، أكثر من إعطاء معنى واضح لعلم التفسير.

وأما التفسير عند الشيخ الزرقاني فهو يعني:" علم يُبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[107]. وأزعم أن هذا التعريف ـ على الرغم من إيجازه ـ الأقرب إلى الصواب؛ لأنه رد الأمر إلى الله تعالى ولم ينس الاجتهاد البشري.

أما عن شرف هذا العلم ومكانته: فالتفسير من أجل علوم الشريعة وأرفعها قدرًا، بل هو أشرف العلوم موضوعًا وغرضًا وحاجة إليه؛ لأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمه؛ ولأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى، والوصول إلى السعادة الحقيقية[108].

أما عن المفسرين الإِسْتَرَابَاذيين، فلم أعثر إلا على أربعة ـ خلال فترة البحث ـ من أهل العلم اشتغلوا بعلم التفسير، أولهما: عُبَيْدَة بْن ربيعَة الْكُوفِي[109]، كان من سادة التابعين[110]، وسكن إِسْتَرَابَاذ في أعقاب الفتح الإسلامي. رَوَي عَن جمع من الصحابة، منهم: عُثْمَان بْن عَفَّان ﷺ، قَالَ: «أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي خَلْفَ الْمَقَامِ طَيِّبُ الرِّيحِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، وَهُوَ يَقْتَرِئُ، وَرَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ يَفْتَحُ عَلَيْهِ» فَقُلْتُ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالُوا: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ "[111]. وعنه قال:" صليت إلى جانب عُثمان بْن عَفَّان، كان يأمُر رَجلًا يُصلِّي، فإذا تَعايا؛ فَتَحَ عَلَيه"[112]. كما روى عن عبد الله بن مسعودﷺ[113] كثير من أقواله في التفسير منها، قوله: "إدريس"، هو" إلياس". و"إسرائيل"، هو" يعقوب"[114]. وعنه، عن ابن مسعود[115]، قال: مكتوب في التوراة على الله للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر[116]، في القرآن ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [117]. روى عَنْهُ أَبُو إِسْحَاق السبيعِي، وأبو إسحاق الهمداني، وغيرهم[118]. ولم تذكر لنا المصادر التاريخية سنة وفاته.

ثانيهما: رزين الْجُرْجَانِيّ الإِسْتَرَابَاذي. اشتغل بعلم التفسير، ويبدو أنه عاش في زمن الدولة الأموية، فقد روى عَنْ الضَّحَّاك بن مُزاحِم(المتوفى عام: 105 هـ/723 م)[119]، أحد تلامذة عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ. وقد حفظت لنا بعض المصادر روايته عن شيخه حول تفسير آية من آيات القرآن الكريم، وهي:" قَالَ رَزِينٌ الْجُرْجَانِيُّ: قُلْتُ لِلضَّحَّاكِ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء:

24] فَقَالَ: لا أَدْرِي. فَقَالَ الضَّحَّاكُ: أَشْهَدُ أَنِّي سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْهَا وَهُوَ عِنْدَهُ. فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي نِسَاءِ أَهْلِ حُنَيْنٍ لَمَّا افْتُتِحَ حُنَيْنٌ أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ سَبَايَا كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ. قَالَتْ: إِنَّ لِي زَوْجًا فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قَالَ: السَّبَايَا ذَوَاتُ الأَزْوَاجِ لا بَأْسَ بِهِنَّ فذكرت ذلك لسعيد بْن جبير فقال: صدق الضحاك"[120]. ويبدو أن رزين كان من المغمورين، فقد صمت المصادر التاريخية عن سنة وفاته.

ثالثهما: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ سَهْلٍ، أَبُو بَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ[121]، والذي ولد على رأس المائة الثانية من الهجرة في بغداد[122]، حاضر العباسيين، وأتقن حفظ القرآن الكريم في صغره، وجوّده وحَسَّن قراءته على يدي مجموعة من القراء من أشهرهم، عَمْرِو بنِ مَرْزُوق، وَأَبِي عُمَر الحَوْضِيّ، وَيَحْيَى بن يَحْيَى، وَعَلِيّ بن الحَسَنِ بنِ شَقِيق، وَمُسَدَّد بن مسرهد، وَقُتَيْبَة بن مسلم، وغيرهم[123]. ثم عنَّت له الرحلة في طلب العلم فدخل مَرْو بإقليم خُرَاسَان، ومنها رحل إلى بُخَارى في سنة ثلاث وتسعين ومئتين(906م)[124]، ودخل إِسْتَرَابَاذ سنة خمس وتسعين ومئتين(908م)[125] ، فسرعان ما ذاع صيته بين طلاب العلم، فجلس في المسجد الجامع وأملى على طلابه دروسًا عظيمة في علم التفسير، فسمع منه كثير من أهل العلم منهم: أَحْمَد بن سَعِيْدٍ البُخَارِي، وَمُحَمَّد بن يُوْسُف البُخَارِي، وَأبو بكر أحمد بن إبراهيم الإِسْمَاعِيلِيّ[126]، وغيرهم. تُوُفِّيَ في سنة ستٍّ وتسعين ومئتين(907م)[127]. ولم يترك لنا مُصَنَّفٌ في علم التفسير، ويبدو أنه قد اكتفى بإلقاء دروس التفسير على طلاب العلم في المسجد.

رابعهما: مُحَمَّد بن الْحسن بن إِبْرَاهِيم الْفَارِسِي الإِسْتَرَابَاذِي[128]، ولد سنة إحدى عشرة وثلاث مئة (923م)[129]، وكان إمامًا فاضلًا ورِعًا مشهورًا[130]، مُقدَّمًا فِي علم الْأدب، ومعاني القراءات والقرآن الكريم[131]. سَمِعَ مِنْ أَبِي نُعَيْم عَبْدِ الملِكِ بنِ عَدِيٍّ وَطَبَقَتِهِ بجُرْجَان[132]، وَمِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ فَارِس وَنَحْوِهِ بِأَصْبَهَان، وَمِنْ أَبِي العَبَّاسِ الأَصَمِّ بنَيْسَابُوْر، وغيرهم[133]. روى عَنهُ أَبُو الْقَاسِم حَمْزَة بن يُوسُف السَّهْمِي، وَغَيره[134]. تُوفِّيَ سنة سِتّ وَثَمَانِينَ وثلاث مئة(996م)[135].

صفوة القول: أن أهل إِسْتَرَابَاذ كانوا من أشد المدن الإسلامية محبة للقرآن الكريم، فقد ظهر فيها ما يقرب من ثلاثة وعشرين قارئًا من قُرَّاء القرآن الكريم، كما عرفت إِسْتَرَابَاذ أربع قراءات من القراءات المتواترة في أنحاء العالم الإسلامي؛ وهي قراءة حفص، والدوري، والكسائي، ونافع. كما كان للمدينة مساهمة في علم التفسير وإن كانت قليلة.

5.الخاتمة :

وفي نهاية هذا البحث، يمكن الإشارة إلى بعض النتائج المهمة التي توصلتُ إليها من خلال الدراسة التحليلية للقراء والمفسرين الإِسْتَرَابَاذيين، والتي يمكن الإشارة إليها من خلال النقاط الآتية:

أولًا: أن عدد القراء الإِسْتَرَابَاذيين يفوق عدد المفسرين، فقد عثرتُ على ما يقرب من ثلاثة وعشرين قارئًا ومُعَلمًا للقرآن الكريم، على حين لم أعثر إلا على أربع من المفسرين فقط. فهل معنى ذلك أن علم القراءات في إِسْتَرَابَاذ قد تفوق على باقي العلوم الأخرى بما فيها علم التفسير؟! ومن ثم فقد أقبل طلاب العلم عليه يحفظونه ويدرسونه، وهل هذا يعكس لنا مدى محبة الناس في إِسْتَرَابَاذ للقرآن الكريم.

ثانيًا: أن قراءة حَفْص بن سُلَيْمان(90 - 180 هـ/709 - 796 م) عن عاصم بن أبي النجود(المتوفى عام: 127 هـ /745 م) كانت هي المنتشرة في أنحاء إِسْتَرَابَاذ، ثم ظهرت بها بعض القراءات الأخرى على يد مجموعة من القراء الذين رحلوا في أنحاء العالم الإسلامي، ثم عادوا بهذه القراءات والتي أخذت طريقها في الانتشار في أنحاء المدينة وبين طلاب العلم، وهذه القراءات، هي: قراءة أبي عمر حفص الدوري، والتي دخلت إِسْتَرَابَاذ على يد أبي القاسم الجُرْجَاني. وقراءة الكسائي على يد محمد بن جعفر الخزاعي. وقراءة نافع بن عبد الرحمن والتي أدخلها عبد الواحد بن أحمد. فهل أستطيع القول: إن مدينة إِسْتَرَابَاذ قد عرفت أربع قراءات من القراءات المتواترة في أنحاء العالم الإسلامي.

ثالثًا: على الرغم من كثرة القراء في مدينة إِسْتَرَابَاذ إلا أن معظمهم من القراء المغمورين، فلم يسطع في سماء الدنيا أحد منهم. كما كانوا ـ أيضًا ـ قليلي التأليف في هذا العلم المهم

فلم يصل إلينا سوى بعض نتف من مُصَنَّفات الخُزَاعي، وحتى هي الأخرى تحتاج إلى مَن يبحث عنها ويحققها تحقيقًا علميًا رصينًا حتى تخرج في ثوب علمي رصين.

رابعًا: أن القُرَّاء والمفَسرين الإِسْتَرَابَاذيين كانوا كثيري الرحلة في طلب العلم، فقلما نجد أحدًا منهم ظل في بلده ليسمع من شيوخه وكفى. بل ـ على العكس ـ كانت لهم رحلة علمية طويلة في طلب العلم طوّفوا خلالها معظم الأمصار الإسلامية، وممّا ساعدهم على ذلك وحدة العالم الإسلامي وتماسك أراضيه، إلى جانب الخدمات التي كانت تُقدم إلى طلاب العلم، ومن ثم فقد عنَّت لهم الرحلة لطلب المزيد منه.

6.الهوامش

(1) ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1417هـ/1997م،(2/ 119)، لسترنج:(كي): **بلدان الخلافة الشرقية**، ترجمة: بشير فرنسيس، وآخر، الطبعة: الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ /1985م،(ص:417).

(2) مجموعة من الباحثين: **الموسوعة العربية العالمية**، الطبعة: الثانية، الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1419هـ/ 1999م، (545/7).

(3) يحي شامي: (دكتور): **موسوعة المدن العربية والإسلامية**، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الفكر العربي، 1993م، (ص: 262).

(4) طِباخة [مفرد]: حرفة الطَّبَّاخ، وهي: الطاهي. دوزي: رينهات: **تكملة المعاجم العربية**، ترجمة: د. محمد سليم النعيمي، بغداد، دار الرشيد، 1980م،(7/ 13)، أحمد مختار عبد الحميد:(دكتور): **معجم اللغة العربية المعاصرة**، الطبعة: الأولى، بيروت، عالم الكتب، 1429 هـ/ 2008 م، (2/ 1383).

(5) لهج: لَهِجَ بالأَمرِ لَهَجًا، ولَهَوَجَ، وأَلْهَجَ كِلَاهُمَا: أُولِعَ بِهِ واعْتادَه، وأَلْهَجْتُه بِهِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ مُلْهَجٌ بِهَذَا الأَمْرِ أَي مُولَعٌ بِهِ. ابن منظور: (محمد بن مكرم بن على الأنصاري، المتوفى عام: 711هـ /1311م): **لسان العرب**، الطبعة: الثالثة، بيروت، دار صادر، 1414 هـ / 1993م،(2/ 359).

(6) ياقوت الحموي: معجم البلدان، (2/ 120).

(7) الإصطخري: **المسالك والممالك**، تحقيق: د. محمد جابر عبدالعال الحيني، الطبعة: الأولى، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2004م،(ص: 125).

(8) ركن الدين الإستراباذي: **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، الطبعة: الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1425 هـ/ 2004م،(1/ 40).

(9) مجهول: كتبه بالفارسية(عام 372هـ/982م): **حدود العالم من المشرق إلى المغرب**، تحقيق: يوسف الهادي، الطبعة: الأولى، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، 1419هـ/ 1999م، (ص: 153).

(10) ياقوت الحموي: معجم البلدان،(1/ 175).

(11) مجموعة من المستشرقين: **دائرة المعارف الإسلامية**، ترجمة: إبراهيم زكي خورشيد، وآخرين، الطبعة: الأولى، القاهرة، دار الشعب، 1969/ 1974م،(2/ 87).

(12) السمعاني: **الأنساب**، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1408هـ / 1988م،(1/ 199): مادة" الإستراباذي"، ابن الأثير: **اللباب في تهذيب الأنساب**، الطبعة: الأولى، بيروت، دار صادر، 1400 هـ /1980م، (1/ 51)، القرشي: **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة: الثانية، القاهرة، دار هَجَر، 1413هـ/ 1993م،(2/ 281).

(13) البغدادي: **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الجيل، 1412 هـ/1991م، (1/ 70).

(14) ياقوت الحموي: معجم البلدان،(1/ 175)، البغدادي: مراصد الاطلاع،(3/ 1157).

(15) المقدسي: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، الطبعة: الثالثة، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1411هـ /1991م، (ص: 358).

(16) ياقوت الحموي: معجم البلدان، (1/ 175)

(17) مجموعة من الباحثين: الموسوعة العربية العالمية،(545/7).

(18) السمعاني: الأنساب، (5/ 224) مادة" الخُورسَفْلَقِي"، ياقوت: معجم البلدان،(2/ 400)، البغدادي: مراصد الاطلاع، (1/ 489).

(19) السمعاني: الأنساب،(5/ 350) مادة:" الدَّشْتَكى"، ياقوت: معجم البلدان، (2/ 456).

(20) ياقوت: معجم البلدان،(3/ 216)، البغدادي: مراصد الاطلاع، (2/ 710)، السيوطي: **لب اللباب في تحرير الأنساب**، الطبعة: الأولى، بيروت، دار صادر،[بدون ـ تاريخ]، (ص: 136).

(21) السمعاني: الأنساب،(7/ 293) مادة:" السُورابي"، ياقوت: معجم البلدان،(3/ 278)، البغدادي: مراصد الاطلاع،(2/ 754).

(22) السمعاني: الأنساب، (8/ 153) مادة:" الشَّمَخي"، ياقوت: معجم البلدان،(3/ 365)، البغدادي: مراصد الاطلاع،(2/ 813).

(23) السمعاني: الأنساب، (10/ 263) مادة: " الفُوكِرْدى"، ياقوت: معجم البلدان، (4/ 280)، البغدادي: مراصد الاطلاع، (3/ 1047).

(24) الفَرْسَخ : مقياس للطول يُقَدَّر بثلاثة أميال (4827 مترًا) أو ثمانية عشر ألف قدم، أو أربعة كيلومترات. دوزي: تكملة المعاجم العربية،(6/ 189).

(25) السمعاني: الأنساب، (11/ 245) مادة:" اللِّيمُوشْكى"، ياقوت: معجم البلدان، (5/ 30)، مراصد الاطلاع، (3/ 1215)، وفيه (ليموشك).

(26) الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: لجنة من العلماء، بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ/ 2003م، (4/ 152)، ابن الجوزي: **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، وآخرين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1412هـ/ 1992م، (4/ 252)، محمود شيت خطاب: **قادة فتح بلاد فارس**، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الفتح، 1385هـ/ 1965م،(ص: 196).

(27) ابن كثير: **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، بيروت، دار إحياء التراث العربي،1988م،[بدون ـ تاريخ]،(10/ 153)، ابن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، بيروت، مؤسسة جمال للطباعة، [بدون ـ تاريخ]، (3/ 93).

(28) البَلاَذُري: **فتوح البلدان**، تحقيق: د. عبد الأمير مهنا، الطبعة: الأولى، بيروت، دار اقرأ، 1412هـ/ 1992م، (ص: 326)، ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عبد الله القاضي، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ / 1998م، (4/ 87) ، محمد حميد الله الحيدر آبادي:(دكتور): **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، الطبعة: السادسة، بيروت، دار النفائس، 1407هـ/ 1986م، (ص: 444).

(29) خليفة بن خياط: **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق: د. مصطفى نجيب فواز، وآخر، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415 هـ / 1995م، (ص: 163)، ابن الأثير: الكامل في التاريخ،(4/ 88)، ابن مسكويه: **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تحقيق: أبو القاسم إمامي، الطبعة: الثانية، طهران، دار سروش، 2000 م،(1/ 398).

(30) البلاذري: فتوح البلدان، (ص: 327 ـ 328)، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (4/ 91).

(31) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، (6/ 541 ـ 542)، المطهر المقدسي: **البدءِ والتاريخ**، الطبعة: الأولى، بيروت، دار صادر، [بدون ـ تاريخ]،(6/ 42 ـ 43).

(32) زينب مهدي رؤوف:(دكتورة): **إقليم طبرستان**، دراسة في أوضاعه السياسية من الفتح الإسلامي حتى سنة 225هـ/ 840م، جامعة بغداد، كلية التربية، مجلة مداد الآداب، العدد:(12)،(ص:664).

(33) الشحات إبراهيم السيد أحمد: **التطور السياسي والحضاري لدولة بني زيار في جرجان وطبرستان**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 1993م،(ص:70) وما بعدها.

(34) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي:(دكتور): **الدول المستقلة في المشرق الإسلامي**، منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، الطبعة: الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، 1987م، (ص: 60 ـ 116) وما بعدها.

(35) ابن قتيبة: **الشعر والشعراء**، القاهرة، دار الحديث، 1423هـ/ 2002م،(1/ 88)، ابن خلكان: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: د. مريم قاسم طويل، وآخرين، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م، (3/ 87).

(36) الكرديزي: **زين الأخبار**، ترجمة: د. عفاف السيد زيدان، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2006م،(ص:200).

(37) إحسان ذُنون الثامري:(دكتور): **الحياة العلمية زمن السامانيين**، التاريخ الثقافي لخراسان وبِلَادِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ في القرنين الثالث والرابع للهجرة، الطبعة: الأولى ، بيروت، دار الطليعة، 2001م،(ص: 36) وما بعدها.

(38) أحسن التقاسيم، (ص:294 – 296).

(39) بارتولد: **تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي**، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت، 1401هـ/ 1981م، (ص: 361).

(40) السمعاني: الأنساب،(129/1)، مادة " الأستاذ".

(41) براون : **تاريخ الأدب في إيران**، ترجمة: أحمد كمال الدين حلمي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2005 م ،(3/ 232).

(42) أحمد أمين: **ظُهر الإسلام**، الطبعة: الأولى، القاهرة، دار النهضة المصرية، 1377هـ/ 1958م،(1/ 278)، عصام عبد الرؤوف الفقي: الدول الإسلامية المستقلة،(ص:71) وما بعدها.

(43) بروان: تاريخ الأدب في إيران،(1/ 241)، محمد جمال الدين سرور:(دكتور): **تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق**، من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الطبعة: الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، 1387هـ/ 1967م،(ص: 220) .

(44) أحمد أمين: **فجر الإسلام**، القاهرة، النهضة المصرية،1964م،(ص: 145).

(45) السهمي: تاريخ جرجان، (ص:46).

(46) أحمد أمين: فجر الإسلام، (ص: 190).

(47) هو: علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم، وبه يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض. وقد عده الإمام السيوطي العلم الثامن من العلوم المتعلقة بدراسة القرآن الكريم. السيوطي: **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب،1394هـ/ 1974م،(444/1). أما عن نشأة هذا العلم وتطوره، انظر على سبيل المثال: حاجي خليفة: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، الطبعة: الأولى، بغداد، مكتبة المثنى، 1941م،(1317/2) وما بعدها. محمد عبد العظيم الزرقاني: **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الطبعة: الأولى، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (بدون ـ تاريخ)،(1/ 412)، محمد حسين الذهبي:(دكتور): **التفسير والمفسرون**، القاهرة، مكتبة وهبة،2000م، (13/1).

(48) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 523)، العنسي: مصباح الأريب، (4/ 66).

(49) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 436).

(50) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 512).

(51) السمعاني: الأنساب،(12/ 310)، مادة:(المِطَرِّفي).

(52) ابن الأثير: اللباب، (3/ 224).

(53) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 512).

(54) الذهبي: تاريخ الإسلام،(7/ 796).

(55) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 515).

(56) الذهبي: تاريخ الإسلام، (8/ 342)، الزبيدي: تاج العروس،(28/ 89) .

(57) الأصبهاني: **طبقات المُحَدِّثين بأصبهان والواردين عليها**، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، الطبعة: الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1412 هـ/ 1992 م،(4/ 306)، الأصبهاني: **تاريخ**

أصبهان، تحقيق: سيد كسروي حسن، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية ، 1410 هـ/ 1990م،(2/ 262).

(58) الذهبي: **تذكرة الحفاظ**، تحقيق: زكريا عميرات، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية،1419هـ /1998م، (3/ 128)، العنسي: مصباح الأريب، (3/ 224).

(59) الذهبي: سير أعلام النبلاء، (16/ 271).

(60) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 273).

(61) الذهبي: تاريخ الإسلام، (8/ 535).

(62) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 532)، العنسي: مصباح الأريب،(4/ 106).

(63) ابن الجزري: **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، 1420هـ /1999م، (ص: 37).

(64) ابن الجزري: **غاية النهاية في طبقات القراء**، تحقيق: برجستراسر، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، 2006م، (1/ 577).

(65) محمد بن سيدي محمد الأمين:(دكتور): **الإسناد عند علماء القراءات**، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد:(129)، 1425 هـ/ 2004م،(ص: 180).

(66) السهمي: تاريخ جرجان (ص: 547).

(67) السمعاني: الأنساب، (2/ 116)، الزركلي: (خير الدين): **الأعلام**، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الطبعة: الخامسة، بيروت، دار العلم للملايين، 1980م،(6/ 71).

(68) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، (2/ 541).

(69) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،(52/ 230).

(70) المقريزي: **المقفى الكبير**، تحقيق: محمد اليعلاوي، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي،1996م، (5/ 500).

(71) ابن منظور: **مختصر تاريخ دمشق**، تحقيق: مجموعة من الباحثين، الطبعة: الأولى، دمشق، دار الفكر، 1404هـ/ 1984م، (22/ 71).

(72) الرافعي: التدوين في أخبار قزوين، (1/ 239).

(73) الأصبهاني: تاريخ أصبهان، (2/ 281).

(74) ابن كثير: البداية والنهاية، (15/ 434).

(75) ابن الجزري: غاية النهاية، (2/ 109).

(76) الذهبي: تاريخ الإسلام، (9/ 134)، وكتابه: **العبر في خبر مَنْ غبر**، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، [بدون ـ تاريخ]،(2/ 216).

(77) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 458).

(78) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، (2/ 541).

(79) ابن الجزري: غاية النهاية، (110/2).

(80) الذهبي: **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق د. طيار آلتي قولاج، الطبعة: الأولى ، استانبول، 1995م، (1/ 212).

(81) محمد سالم محيسن: **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الجيل، 1412هـ/1992م، (2/ 316).

(82) حاجي خليفة: كشف الظنون، (2/ 1858)، إسماعيل البغدادي: **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، استانبول، وكالة المعارف، 1955م، (2/ 60)، عمر رضا كحالة: **معجم المؤلفين** ـ تراجم مصنفي الكتب العربية، بيروت، دار إحياء التراث العربي،(بدون ـ تاريخ)، (9/ 153).

(83) الصفدي: الوافي بالوفيات، (2/ 227)، ابن العماد: **شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب**، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة: الأولى، دمشق، دار ابن كثير، 1406هـ /1985م،(5/ 51).

(84) السهمي: تاريخ جرجان (ص: 457).

(85) الذهبي: تاريخ الإسلام، (28/ 476).

(86) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 127).

(87) ابن ماكولا: الإكمال،(2/ 187).

(88) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 91)، العنسي: مصباح الأريب، (4/ 21).

(89) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 526).

(90) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 253) ، ابن الجزري: غاية النهاية، (1/ 473).

(91) ابن الجزري: غاية النهاية، (2/ 98) .

(92) أبو عمرو الداني: **جامع البيان في القراءات السبع**، الطبعة: الأولى، الإمارات، مطبوعات جامعة الشارقة، 1428 هـ/ 2007 م، (1/ 282).

(93) ابن الجزري: غاية النهاية،(2/ 9)، الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد،(20/ 159) .

(94) السهمي: تاريخ جرجان، (ص:335 ـ 536).

(95) السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 412)، السمعاني: الأنساب،(9/ 111) مادة (الطلاس)، ابن الأثير: اللباب،(2/ 292).

(96) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 435).

(97) نايف صلاح علي: **الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم**، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1432 هـ /2011 م،(2/ 1196).

(98) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 458).

(99) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 444).

(100) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 441).

(101) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 463).

(102) السيوطي: الإتقان،(192/4).

(103) ابن منظور: لسان العرب، (5/ 55).

(104) سورة الفرقان: آية 33.

(105) مناع خليل القطان:(دكتور): **مباحث في علوم القرآن**، الرياض، مكتبة المعارف، 1421هـ/ 2000م، (ص: 334).

(106) السيوطي: الإتقان،(2 / 462).

(107) الزرقاني: مناهل العرفان،(2 /20).

(108) السيوطي: الاتقان،(2 / 464).

(109) ابن سعد: الطبقات الكبير، (6/ 231)، المزي: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة: الرابعة، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1406 هـ/ 1985م ،(19/ 263).

(110) ابن حبان : **الثقات**، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الفكر، 1395هـ /1975م ،(5/ 140)، السهمي: تاريخ جرجان،(ص: 279).

(111) الصنعاني: **مصنف عبد الرزاق**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة: الثانية، بيروت، المكتب الإسلامي،1403هـ/1982م،(2/ 142) حديث رقم(2825)، ابن أبي شيبة: **المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، الرياض، مكتبة الرشد، 1409هـ /1988م، (1/

417) حديث رقم(4793)، النيسابوري: **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف**، تحقيق: صغير أحمد بن محمد حنيف، الطبعة: الأولى، الرياض، دار طيبة، 1405 هـ/ 1985م ،(4/ 222).

(112) البخاري: التاريخ الكبير،(6/ 84) الكرماني: **مسائل حرب الكرماني** ـ كتاب الطهارة والصلاة –، تحقيق: محمد بن عبد الله السّرَيِّع، الطبعة: الأولى، بيروت، مؤسسة الريان، 1434 هـ / 2013 م ،(ص: 423).

(113) العجلي: **معرفة الثقات**، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الطبعة: الأولى، المدينة المنورة، مكتبة الدار، 1405هـ / 1985م ،(ص: 324)، ابن أبي حاتم: **الجرح والتعديل**، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، الطبعة: الأولى، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1952م،(6/ 91).

(114) الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخر، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1420هـ /2000م، (11/ 509)، ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي محمد سلامة، الطبعة: الثانية، الرياض، دار طيبة، 1420هـ /1999م، (7/ 36)، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق،(9/ 207).

(115) محمود محمد خلف:(دكتور): **عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ** ﷺ وَجُهُودُهُ الْعِلْمِيَّةِ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ، مجلة الأزهر، القاهرة، ذو الحجة 1438هـ/ سبتمبر 2017م، (ص: 2424).

(116) الطبري: جامع البيان،(20/ 183)، ابن كثير: البداية والنهاية،(2/ 278).

(117) سورة السجدة، آية 17.

(118) ابن ناصر الدين: **توضيح المشتبه** في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة: الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1993م،(6/ 133)، ابن حجر: **تهذيب التهذيب**، الطبعة: الأولى، دمشق، دار الفكر، 1984م، (7/ 83).

(119) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 212)، أحمد عطية الوكيل: **نثل النبال بمعجم الرجال**، الطبعة: الأولى، القاهرة، دار ابن عباس، 1433 هـ / 2012م،(1/ 595)، سليم بن عيد الهلالي: **الاستيعاب في بيان الأسباب**، الطبعة: الأولى، السعودية، دار ابن الجوزي، 1425 هـ/2004م، (1/ 378).

(120) المطَّرِز: فوائد أبي بكر القاسم المطرز وأماليه، (ص: 234)، الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (7/ 3) قال: " لم أعرفه". الطبراني: المعجم الأوسط، (4/ 297)، حديث رقم(4251)، وكتابه: المعجم الكبير،(12/ 115)، حديث رقم(12637).

([121]) السهمي: تاريخ جرجان، (ص: 396)، محمد مهدي المسلمي:(دكتور): وآخرون: **موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني** في رجال الحديث وعلله، الطبعة: الأولى، بيروت، عالم الكتب، 2001م،(2/ 606).

([122]) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، (16/ 607)، الذهبي: سير أعلام النبلاء، (13/ 516).

([123]) ابن ماكولا: الإكمال،(2/ 399)، الذهبي: **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، وآخر، بيروت، دار الكتب العلمية، 1995م،(3/ 652).

([124]) الذهبي: تاريخ الإسلام،(22/ 283) .

([125]) ابن عدي: الكامل،(7/ 558).

([126]) أبو بكر الإسماعيلي: **معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي**، تحقيق: زياد محمد منصور، الطبعة: الأولى، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم،1410 هـ ،(1/ 493) .

([127]) ابن حجر: تبصير المنتبه، (1/ 420)، وكتابه: **لسان الميزان**، الطبعة: الثالثة، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1406هـ /1986م، (7/ 365).

([128]) السمعاني: الأنساب، (5/ 48) مادة:(الحَنَّن)، ابن الأثير: اللباب،(1/ 422).

([129]) ابن خلكان: وفيات الأعيان، (4/ 203)، عادل نويهض: **معجم المفسرين** « من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، الطبعة: الثالثة، بيروت، مؤسسة نويهض، 1409 هـ/ 1988م، (2/ 514).

([130]) الذهبي: تاريخ الإسلام، (8/ 598).

([131]) الذهبي: سير أعلام النبلاء، (16/ 563).

([132]) الداوودي: **طبقات المفسرين**، تحقيق: د. علي محمد عمر، الطبعة: الثانية، القاهرة، مكتبة وهبه، 1415هـ /1994م، (2/ 121).

([133]) ابن خلكان: وفيات الأعيان، (4/ 203)، نايف بن صلاح: الروض الباسم،(2/ 965).

([134]) النووي: **تهذيب الأسماء واللغات**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، (بدون ـ تاريخ)، (2/ 255)، الزبيدي: تاج العروس،(34/ 480).

([135]) الصفدي: الوافي بالوفيات،(251/2).